(356) ولاناقص عنه فيخرج إلى الاقتار. وقد استوفينا اختلاف الصور، والصورة بنية مقومة على هيئة ظاهرة. وقوله " ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم " فالسجود هو وضع الجبهة على الارض واصله الانخفاض من قول الشاعر: ترى الاكم فيها سجدا للحوافر (1) وقيل في معنى السجود لادم قولان: احدهما - انه كان تكرمة لادم وعبادة ﷲ، لان عبادة غير اﷲ قبيحة لايامر اﷲ بها. وعند اصحابنا كان ذلك دلالة على تفصيل آدم على الملائكة على مابينا في سورة البقرة. (2) وقال أبوعلي الجبائي: امروا ان يجعلوه قبلة، وأنكر ذلك أبوبكر بن أحمدبن علي الاخشاد بأن قال: هو تكرمة.، لان اﷲ تعالى امتن به على عباده، وذكرهم بالنعمة فيه. فان قيل كيف قال " ثم قلنا للملائكة " مع أن القول للملائكة كان قبل خلقنا وتصويرنا؟ قلنا عن ذلك ثلاثة أجوبة: احدها - قال الحسن وابوعلي الجبائي: المراد به خلقنا اياكم ثم صورنا اياكم. ثم قلنا للملائكة، وهذا كما يذكر المخاطب ويراد به أسلافه، وذكرنا لذلك نظائر فيما مضى، منها قوله " واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور " (3) أي ميثاق اسلافكم. قال الزجاج المعنى ابتدأنا خلقكم بأن خلقنا آدم، ثم صوراه، ثم قلنا. الثاني - قال ابن عباس ومجاهد والربيع وقتادة والضحاك والسدي: ان المعنى خلقناآدم ثم صوراكم في ظهره. ثم قلنا للملائكة. الثالث - خلقناكم ثم صوراكم ثم إنا نخبركم أنا قلنا للملائكة، كما تقول: اني راحل ثم اني معجل. وقال الاخفش (ثم) ههنابمعنى الواو، كما

---

(1) مرفي 1 / 263 (2) المجلد الاول صفحة 139. (3) سورة 2 البقرة آية 63، 93